النص 1:

كاليكلس :

إن الطبيعة والقانون لفظان متناقضان في الغالب.

إن ما هو مخجل أكثر من غيره حسب الطبيعة، هو ما هو أكثر سوءا، أي تقبل الظلم ، وعلى العكس من ذلك فإن الظلم حسب القانون هو ارتكابه. لكن في رأيي أن القوانين موضوعة من طرف الضعفاء ومن طرف أولئك الذين يشكلون السواد الأعظم من الناس ؛ وهم يقومون بذلك لحسابهم الخاص ولمصلحتهم الخاصة ومن ثم يحددون ما هو جدير بالمدح وما يستحق التوبيخ.

وهذا هو السبب الذي يجعل الناس يقولون بأن ما هو مجحف ومخجل حسب القانون هو البحث عن التفوق على الجماعة ؛ وهذا هو ما يجعلنا نطلق اسم اللاعدالة على هذه الطريقة في التصرف : لكن في نظري أن الطبيعة ذاتها هي التي تبرهن لنا على أن العدالة الحقة تقوم في أن على الأعلى أن يفوز على الأدنى وأن على الأكثر قدرة أن يفوز على الأقل قدرة. إن الطبيعة تظهر لنا أكثر من مرة أن الأمر هو كذلك وأننا نعثر لدى الحيوانات كما نعثر لدى مجموعة من المدن ولدى أعراق بشرية أن من العدل أن يتحكم الأقوى الأضعفَ وينتصر عليه. فبأي حق قام كزيريس بحملة ضد الاغريق وبأي حق قام والده بحملة ضد السيتيين ؟ وكم من الحالات المماثلة يمكننا أن نذكر. لكن في نظري أن هؤلاء الناس يتصرفون وفق طبيعة العدالة وحق زيوس حسب قانون الطبيعة، رغم أنهم لا يتبعون هذا القانون الذي وضعناه نحن البشر والذي بواسطته نشكل أفضل وأقوى الناس بيننا. إننا نأخذ فعلا هؤلاء منذ طفولتهم كأشبال صغار ونروضهم بأساليب تجميلية وبواسطة تعزيمات ونحن نقول لهم بأنه يتعين احترام المساواة، وأن الجمال والعدالة تقومان في اتباع هذا السلوك. لكن يبدو لي إذا ما ولد إنسان ذو طبيعة قوية جدا فإنه سيكسر وسيقدف بكل هذه السلاسل وسيدوس قواعدنا المكتوبة وتعازيمنا وتحايلاتنا وكل القوانين التي هي مضادة للطبيعة ؛ وبعد أن يقوم ويثور فإنه سيصبح سيداً علينا وذلك بعد أن كان عبداً لنا وإذ ذاك فقط سنرى العدالة تلمع في كل بهائها كما هي وفق الطبيعية.

أفلاطون. مقتطف من محاورة غورجياس